

## تفسير البحر المحيط

@ 243 @ الخشب وصلبهم في داخله فصار طرفاً لهم حقيقة حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً

ومن تعدية صلب بفي قول الشاعر : % ( وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة % .

فلا عطست شيبان إلا بأجدعا .

. % )

وفرعون أول من صلب ، وأقسم فرعون على ذلك وهو فعل نفسه وعلى فعل غيره ، وهو {

وَلَتَتَعَلَّمُنَّ أَبْيُذُنَا { أي أيي وأي من آمنتم به . وقيل : أيي وأي موسى ، وقال ذلك

على سبيل الاستهزاء لأن موسى لم يكن من أهل التعذيب وإلى هذا القول ذهب الزمخشري قال :

بدليل قوله { لَتَتَعَلَّمُنَّ } واللام مع الإيمان في كتاب غير كقوله { يُوْمِنُ

بِاللَّهِ } وَيُوْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ { وفيه نفاحة باقتداره وقهره وما ألفه وضري

به من تعذيب الناس بأنواع العذاب ، وتوضيح لموسى عليه السلام واستضعاف مع الهزء به

انتهى . وهو قول الطبري قال : يريد نفسه وموسى عليه السلام ، والقول الأول أذهب مع مخرفة

فرعون { وَلَتَتَعَلَّمُنَّ } هنا معلق { فِرْعَوْنُ أَشَدُّ } جملة استفهامية من مبتدأ

وخبر في موضع نصب لقوله { وَلَتَتَعَلَّمُنَّ } سدّت مسد المفعولين أو في موضع مفعول واحد

إن كان { \* لتعلمن } معدى تعدية عرف ، ويجوز على الوجه أن يكون { وَلَتَتَعَلَّمُنَّ }

أَبْيُذُنَا { مفعولاً } \* لتعلمن { وهو مبني على رأي سيبويه و { فِرْعَوْنُ أَشَدُّ } خبر

مبتدأ محذوف ، و { أَبْيُذُنَا } موصولة والجملة بعدها صلة والتقدير و { \* لتعلمن } من

هو { أَبْيُذُنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى } . . .

. % )

{ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك وسلامتنا من عذابك {

عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ } وهي المعجزة التي أتتنا وعلمنا صحتها . وفي

قولهم هذا توهين له واستصغار لما هددهم به وعدم اكتراث بقوله . وفي نسبة المجيء إليهم

وإن كانت البيئات جاءت لهم ولغيرهم لأنهم كانوا أعرف بالسحر من غيرهم ، وقد علموا أن ما

جاء به موسى ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز ، وغيرهم يقلدهم في ذلك وأيضاً

فكانوا هم الذين حصل لهم النفع بها فكانت بينات واضحة في حقهم . .

والواو في { وَالَّذِي فَطَرَنا } واو عطف على { مَا جَاءَنَا } أي وعلى { الَّذِي \*

فَطَرَنا } لما لاحت لهم حجة في المعجزة بدؤوا بها ثم ترقوا إلى القادر على خرق

العادة وهو ا □ تعالى وذكروا وصف الاختراع وهو قولهم { الـذِي \* فَطَرَ زَا } تبيننا لعجز فرعون وتكذيبه في ادعاء ربوبيته وإلهيته وهو عاجز عن صرف ذبابة فضلاً عن اختراعها . وقيل : الواو للقسم وجوابه محذوف ، ولا يكون { لَنْ زُوُّ وَثِرَكَ } جواباً لأنه لا يجاب في النفي بلن إلا في شاذ من الشعر و { مَا } موصولة بمعنى الذي وصلته { أَنْتَ قَاصٍ } والعائد محذوف أي ما أنت قاصيه . قيل : ولا يجوز أن تكون { مَا } مصدرية لأن المصدرية توصل بالأفعال ، وهذه موصولة بابتداء وخبر انتهى . وهذا ليس مجمعاً عليه بل قد ذهب ذاهبون من النحاة إلى أن { مَا } المصدرية توصل بالجملة الاسمية . وانتصب { هَادِهَ الدَّخِيَوَاةَ } على الظرف وما مهينة ويحتمل أن تكون مصدرية أي إن قضاءك كائن في { هَادِهَ الدَّخِيَوَاةَ الدُّنْيَا } لا في الآخرة ، بل في الآخرة لنا النعيم ولك العذاب . . . . . وقرأ الجمهور { تَقْضَى } مبنياً للفاعل خطاباً لفرعون . وقرأ أبو حيوه وابن أبي عبلة تَقْضَى مبنياً للمفعول هذه الحياة بالرفع اتسع في الظرف فاجري مجرى المفعول به ، ثم بُني الفعل لذلك ورفع به كما تقول : صم يوم الجمعة وولد له ستون عاماً . ولم يصرح في القرآن بأنه أنفذ فيهم وعيده ولا أنه قطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم ، بل الظاهر أنه تعالى سلمهم منه ويدل على ذلك قوله { أَنْتُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ مَا الْغَالِبُونَ } وقيل : أنفذ فيهم وعيده وصلبهم على الجذوع وإكراهه إياهم على السحر . قيل : حملهم على معارضة موسى . وقيل : كان يأخذ ولدان الناس ويجربهم على ذلك فأشارت السحرة إلى